

فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَقَهُمْ وَكَفَرَهُمْ بَيَّاتٍ اللَّهُ وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ
فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ
بُهْتَنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أَخْلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِمَّنْ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ
وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ
الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظْلَمُونَ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا
حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ هَرَبُوا عَنْهُ وَأَكْلَهُمْ أَمْوَالُ النَّاسِ
بِالْبَطْلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنْ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا
أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

١٥٥ - ﴿فِيمَا نَقَضَهُمْ مِيثَقَهُمْ﴾: بسبب نقضهم الميثاق، ﴿غُلْفٌ﴾: مغطاة، ﴿بُهْتَنًا عَظِيمًا﴾: رمي مريم بالزنى، ﴿شُبِّهَ لَهُمْ﴾: القى شبهة عيسى عليه السلام على أحد أصحابه، ١٦٢ - ﴿الرَّاسِخُونَ﴾: المتمكنون، ١٦٠ ﴿فَيُظْلَمُونَ... حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ﴾: المعصية والظلم سبب في زوال النعم، قال ﴿إِنَّ الْعَبْدَ لَيَحْزَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ﴾: المائدة [١٣]، البقرة [٨٨]، ١٥٩: آل عمران [١٩٩]، ١٦٢: النساء [١٥٢].

من أسباب طرد
اليهود من رحمة
الله: نقضهم
للمواثيق، وكفرهم،
وقتلهم الأنبياء،
ورميهم مريم بالزنا،
وقولهم إننا قتلنا
المسيح، وما قتلوه
وما صلبوه، بل
رفعه الله.

نزول عيسى عليه السلام
آخر الزمان، وتكملة
جرائم اليهود، ثم
جزاء المؤمنين من
أهل الكتاب.

﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
وَعَاثَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
﴿١٦٥﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ
وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا
لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمْ
الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَتَأْمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا
فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

١٦٣ - ﴿وَالْأَسْبَاطِ﴾: الأنبياء من ولد يعقوب عليه السلام، الذين نعتوا في قبائل بني إسرائيل الإثني عشر. ١٦٤ ﴿وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾: كثير من الرسل لا يعرفهم الناس، ما ضرهم أن أخفى الله ذكر اسمائهم في كتابه. ١٦٩ ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾: عندما يستصعب عليك أمر فحدث نفسك بهذه الآية، فهي حسن ظن بالله. ١٦٣: الأنعام [٨٤]، ١٦٧: محمد [٣٢]، محمد [٣٤]، ١٦٨: النساء [١٣٧]، ١٧٠: يونس [١٠٨].

وحدة الوحي
لجميع الرسل،
وبيان كثرة الرسل،
والحكمة من
إرسالهم: مبشرين
ومنذرين.

بيان جزاء الكافرين،
ودعوة الناس
جميعًا إلى الإيمان
بما جاء به الرسول.

يَتَّاهِلَ الْكَتَبِ لَا تَقُولُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا
عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ
اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ
وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ
وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ
إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فَيُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا
يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَتَّيَّهَا النَّاسُ
قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَأَعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ
فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

دعوة النصارى إلى
عدم الغلو في شأن
المسيح، فهو ليس
ابن الله كما
يزعمون، بل بشر
خلقه الله بكلمته كن
فكان.

بيان جزاء المؤمنين
وعاقبة المشركين،
ودعوة الناس لإتباع
محمد ﷺ، والعمل
بالقرآن، والاعتصام
بالله تعالى.

١٧١- ﴿لَا تَقُولُوا﴾: لا تتجاوزوا الاعتقاد الحق، ﴿وَكَلِمَتُهُ﴾: خلقه بالكلمة التي أرسل بها جبريل
إلى مريم وهي: «كن» فكان، ١٧٢- ﴿يَسْتَنْكِفُ﴾: يأنف، ويمتنع، ١٧٤- ﴿بُرْهَانٌ﴾: دليل صايق، وهو
محمد ﷺ، ١٧٤ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾: القرآن نور، فمن لم ير طريق الهداية به فعلى عقله
غشاوة. ١٧١: المائدة [٧٧]، ١٧١: آل عمران [٦٥، ٧٠، ٧١]، المائدة [١٥، ١٨].

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ أَهْلَكَ
لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلَثَانِ مِمَّا تَرَكَ
وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ
يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

رَبِّهَا

آيَاتُهَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَتَّيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَتَّيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

١٧٦- ﴿الْكَلَالَةُ﴾: من مات وليس له ولد، ولا ولد، ﴿أُخْتٌ﴾: أي: أخت شقيقة، أو أخت، ١- ﴿يَحْلِي﴾
الصَّيْدَ: مستحلين للصيد، ٢- ﴿لَا تَحْلُوا﴾: لا تنتهكوا، ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ﴾: لا يحملنكم، ﴿شَنَا نُ﴾:
بغض. ٢ ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ تَعْتَدُوا﴾: نحن نعلم من نحب، فكيف سنعدل مع من
لا نحب؟! ١٧٦: النساء [١٢٧]، ١: الحج [٣٠]، ٢: المائدة [٨].

آية الكلاله، وميراث
الأخت الشقيقة أو
لأب (النصف،
الثلثان، للذكر مثل
حظ الأنثيين).

الوفاء بالعقود
والعهود، وبيان
بعض أحكام
الإحرام، والتعاون
على البر والتقوى.

بيان لبعض
المحرمات من
الأطعمة، وأن
الإسلام هو الدين
الذي ارتضاه الله لنا.

إباحة الصيد وطعام
أهل الكتاب من
الذبائح وغيرها،
 وإباحة الزواج من
نساء أهل الكتاب.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ
بِهِ، وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ
السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا
بِالْأَزْوَاجِ لَكُمْ فَسَقَ الْيَوْمَ يَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ
فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي
مَخْصَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ٣
يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمُ
مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ
عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ
٤ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ
لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ
مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
مُحْصِنِينَ غَيْرِ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ
بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ٥

٣- «الْمَيْتَةُ»: الحيوان الذي مات حتف أنفه بدون ذكاة، «وَالْمُنْخَنِقَةُ»: هي التي خبس نفسها حتى
ماتت، «وَالْمَوْقُوذَةُ»: هي التي ضربت بعضاً أو حجر حتى ماتت، ٤- «مُكَلِّينَ»: معلمين لها الصيد.
(٣) «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» دليل على حرمة الابتداء في الدين. (٤) «وَمَا عَلَّمْتُمُ
مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّينَ» لا يباح إلا صيد الكلب المعلم، فانظر حتى الكلاب تتمايز بالعلم. ٥- النساء [٢٤]،

أحكام في الوضوء
والغسل والتيمم.

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا
وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ
أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا
فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ
وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٦
وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ
بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ
الصُّدُورِ ٧ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ
أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ٩

٦- «جُنُبًا»: على جنبائيه، «لَمَسْتُمْ»: جَامَعْتُمْ، «صَعِيدًا»: ما على وجه الأرض، من تراب ونحوه،
«طَيِّبًا»: طاهراً، ٨- «شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ»: شاهدين بالعدل، «وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا» لا يحملنكم
«شَنَاٰنُ»: بغض. (٧، ٨) أركان الشكر الثلاثة: الاعتراف والتذكر لنعمة الله، والتحدث والثناء على
الله بها، والاستعانة بها على عبادته. ٩- النساء [٤٣]، ٦- الحج [٧٨]، النحل [٨١]، ٨- النساء [١٣٥]
[١٣٥]، المائدة [٢]، ٩- الفتح [٢٩].

لما ذكر الطهارة
الحسية في المقطع
السابق ذكر هنا
الطهارة المعنوية:
ميثاق الله، ثم الأمر
بالعدل حتى في
معاملة المخالفين
ومن تكرهون.

بعد ذكر جزاء
المؤمنين في المقطع
السابق ذكر جزاء
الكافرين، ثم
التذكير بنعم الله
وعنايته بالمؤمنين.

بيان الميثاق الذي
أخذه الله تعالى على
اليهود، ونقضهم
إياه، وبيان سبب
لعنهم وطردهم من
رحمة الله.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ
الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ
اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ
الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي
إِسْرَءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ
إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ
وَوَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا
حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ
ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا
نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً
يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا
ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ
فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

١١- يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ: يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ، ١٢- نَقِيبًا: غَرِيضًا، وَعَزَّرْتُمُوهُمْ: لَصَّرْتُمُوهُمْ، ١٣- فِيمَا نَقَضْتُمْ: بِسَبَبِ نَقْضِهِمْ، وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً: لَا تَتَعَدَّى بِمَوْعِظَةٍ لَفْظُهَا، وَنَسُوا: تَرَكُوا، حَظًّا: نَصِيبًا، (١٣) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ: كُنْ مُحْسِنًا مَعَ الْجَمِيعِ، وَإِنْ لَمْ تَلَقْ إِحْسَانًا مِنْهُمْ، فَالْأَمْرُ لَيْسَ لَهُمْ بِقَدْرِ مَا هُوَ لَكَ، وَهُوَ نِيلُ مَحَبَةِ اللَّهِ، ١٠: الْمَائِدَةُ [٨٦]، ١١: الْحَدِيدِ [١٩]، ١١: الْأَحْزَابُ [٩]، ١٢: الْمَائِدَةُ [٧٠]، النُّورُ [٥٥]، ١٣: النَّسَاءُ [١٥٥].

بعد ذكر اليهود
ونقضهم للميثاق في
المقطع السابق ذكر
هنا النصاري
ونسيانهم للميثاق،
وجزاء ذلك.

دعوة أهل الكتاب
لإتباع الرسول
والإيمان بالقرآن
الكريم.

كفر الذين قالوا إن
الله هو المسيح ابن
مريم.

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَرِيُّ أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ
فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَتَأَهَّلُ الْكِتَابُ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

١٤- فَأَغْرَيْنَا: فَالْقَيْنَا، ١٥- تُخْفُونَ: الرِّجْمُ مِمَّا أَخْفَوْهُ وَصِفَاتُ النَّبِيِّ ﷺ، ١٦- سُبُلَ السَّلَامِ: طُرُقُ الْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ، (١٦) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ: مَنْ أَرَادَ الْهَدَايَةَ فَلْيَتَّبِعْ مَا يَرْضِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، (١٤) فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ: ... الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ: تَرَكُوا الْعَمَلَ بِمَوَاقِفِ اللَّهِ وَأَوَامِرِهِ سَبَبِ لَوْقُوعِ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ، ١٣: النَّسَاءُ [١٥٥]، ١٥: الْمَائِدَةُ [١٩]، ١٧: الْمَائِدَةُ [٧٢]، الْفَتْحُ [١١]، الشُّورَى [٤٩].

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّوْهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ ادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يُقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

من افتراءات اليهود والنصارى: نحن أبناء الله وأحباؤه، والرد عليهم: فلم يعذبكم.

موسى ﷺ يذكر قومه بنعم الله عليهم، ويأمرهم بدخول الأرض المقدسة (بيت المقدس وما حولها)، وقاتل من فيها من الكافرين.

١٩- ﴿فَتَرَى﴾: فتور والقطع، وهي المدة بين عيسى ونبينا محمداً، ٢٠- ﴿مُلُوكًا﴾: تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لفرعون وقومه، ٢١- ﴿الْمُقَدَّسَةَ﴾: المطهرة، وهي بيت المقدس وما حولها، ﴿وَلَا تَرْتَدُّوا﴾: لا ترجعوا عن قتالهم، ١٨- ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوهُ﴾: محبة الله لا تنال بالادعاء والتمني، ولكن بالتزام شرعه، وفعل ما يحبه، ٢٣- ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾: التفاضل نعمة، ١٩- المائدة [١٥]، [٢٠]: إبراهيم [٦]، [٢١]: آل عمران [١٤٩].

قَالُوا يَمُوسَىٰ إِنَّا لَنَدْخُلُهَا أَبَدًا مَّادَامُوا فِيهَا فَادْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ وَآتَلَ عَلَيْهِمُ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ﴿٢٧﴾ لَئِن لَّمْ يَنتَقِبْ لَكَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَنِ لَئِن بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ بَايَئِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ مِنَّا أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيرِيَهُ كَيْفَ يُؤَرِّى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يُؤَيِّلَتِي أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَرِّى سَوْءَةَ أَخِي فَاصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

٢٥- ﴿فَافْرِقْ﴾: فاحكم، ٢٦- ﴿يَتِيهُونَ﴾: يسيرون ضالعين متحيرين، ﴿فَلَا تَأْسَ﴾: فلا تحزن، ٢٨- ﴿بَسَطْتَ﴾: مَدَدْتَ، ٢٩- ﴿تَبْوَأَ بَايَئِي﴾: ترجع بإثم قتلي، ٣١- ﴿يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ﴾: يحفر فيها حفرة، ٢٧- ﴿فَتُقَبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ﴾: قبول الأعمال الصالحة منة من الله، ٢٧- ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَقِبْ لَكَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَنِ﴾: لئما يتقبل الله من المؤمنين، ٣١- ﴿لِيرِيَهُ كَيْفَ يُؤَرِّى﴾: تعلم من الجميع، تعلم ممن حولك، ليس شرطاً أن تتعلم من استاذك فقط.

عصيان بني إسرائيل لأمر موسى ﷺ، وعقاب الله لهم بجعلهم يتيهون في الأرض أربعين سنة.

قصة ابني آدم قابيل وهابيل، لما قتل قابيل أخاه هابيل (أول قتيل وأول ميت في الدنيا).

حرمة النفس البشرية، وجزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا (حد الحراية).

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

فضيلة التقرب إلى الله بالعمل الصالح، وأنه لا شيء ينقذ الكافرين من عذاب يوم القيامة.

٣٢- ﴿لَمُسْرِفُونَ﴾: مكثرون من المعاصي، ٣٣- ﴿يُصَلَّبُوا﴾: يُشَدُّوا عَلَى خَشَبَةٍ، ﴿مَنْ خَلْفٍ﴾: قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى، ٣٤- ﴿مَنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾: إذا تابوا قبل التمكن منهم، ٣٥- ﴿الْوَسِيلَةَ﴾: القرينة والطاعة، ٣٦- ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا... فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾: تأمل قدر نفسك عند ريك (٣٥) ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ﴾: اسأل الله أن يجعلك من المجاهدين في سبيله، سواء بمالك، أو بعلمك، أو بنفسك. [٣٦]: الرعد [١٨]، الزمر [٤٧].

حد السرقة: قطع اليد اليمنى، وقبول توبة السارق ما لم يبلغ السلطان، فإذا بلغ السلطان وجب الحكم ولا يسقط بالتوبة.

يُرِيدُونَ أَن يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْكَرُونَ فِي الْكَفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا وَسَمَّعُوا لِلْكَذِبِ سَمْعَ قَوْمٍ لِّقَوْمٍ ءَاخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّر قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾

تسليية النبي ﷺ لما يلقاه من المنافقين واليهود، وبيان عاقبتهم.

٣٨- ﴿فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾: اقطعوا الكف من المعصم، ﴿نَكَالًا﴾: عقوبة، ٤١- ﴿سَمَّعُوا لِقَوْمٍ ءَاخِرِينَ﴾: ينقلون ما يسمعون لأعدائكم، ﴿يُخْرِفُونَ الْكَلِمَ﴾: يغيرونه ويبدلونه، ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا﴾: إن أعطيتكم، ﴿فِتْنَتَهُ﴾: ضلالتهم، ٣٩- ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾: اكل الحرام نقص في الأديان والأبدان، ٣٩- ﴿فَمَن تَابَ... وَأَصْلَحَ... يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾: إصلاح العمل بعد التوبة سبب لقبولها وشباعتها، ٤٠- البقرة [١٠٧]، العنكبوت [٢١]، ٤١- المائدة [٦٧].

سَمِعُوا لِلْكَذِبِ أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ
فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ
يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤٢﴾ وَكَيْفَ يُحْكُمُ اللَّهُ
فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ
وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ
اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً فَلَا تَخْشَوُا النَّكَاسَ
وَأَخْشَوْنَ وَلَا تُشْتَرُوا بِبَايِعَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا عَلَيْهِمْ
فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ
بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ
قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٥﴾

٤٢- ﴿السُّحْتِ﴾: الحرام، ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾: العادلين، ٤٤- ﴿الرَّبَّانِيُّونَ﴾: العبادة من اليهود، الذين
يرتدون الناس بشرع الله، ﴿وَالْأَحْبَارُ﴾: علماء اليهود، ٤٢ ﴿سَمِعُوا لِلْكَذِبِ﴾: ذم الله سماع الكذب،
فما بالك بمن يقوله ومن ينشره، ٤٢ ﴿فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ﴾: إن الله يحبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿سَلَّ اللَّهُ أَنْ
يرزقك القسط والعدل لتنال محبة الله، ٤٤ ﴿وَلَا تُشْتَرُوا بِبَايِعَتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: لا تجعل هدفك من
حفظ القرآن تحصيل مصلحة دنيوية، أو ثناء، ٤٤: البقرة [١٥٠].

تعداد لبعض
صفات اليهود،
مثل: الكذب وأكل
المال الحرام
كالربا وعدم
التحاكم لشرع الله،
وذلك للتحذير
منهم.

أنزل الله التوراة فيها
هدى ونور، وفرض
فيها القصاص،
والترهيب من
الحكم بغير ما أنزل
الله.

وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
التَّوْرَةِ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ
أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ
اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا
عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا
ءَاتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا
فِيَنبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا
أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ
بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفَحُكْمَ
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

٤٦- ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: اتبعنا، ٤٨- ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾: حاكمًا عليها، ﴿شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾: شريعة،
وطريقًا وأصباحًا في الدين، ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾: ليختبركم، ٤٩- ﴿أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾: أن يضلوك، ﴿فَإِنْ
تَوَلَّوْا﴾: اعرضوا عن قبول الحكم بما أنزل الله إليك، ٤٩ ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ
بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾: بعض الطاعات لا يوفق العبد لها بسبب ذنب سابق، ٤٦: الحديد [٢٧]، ٤٨: النحل
[٩٣]، البقرة [١٤٨]، المائدة [٤٩].

أنزل الله الإنجيل فيه
هدى ونور،
ووجوب تحكيم
شرع الله، والترهيب
من الحكم بغير ما
أنزل الله.

التوراة والإنجيل
والقرآن كتب
سماوية يصدق
بعضها بعضًا،
والقرآن ناسخ لما
قبله، وذم التحاكم
لأعراف وأحكام
أهل الجاهلية.

تحريم موالاة اليهود والنصارى، وأن الذين في قلوبهم مرض يسارعون في مودتهم.

صفات المؤمنين الناصرين لدين الله، ثم لما ذكر تحريم موالاة اليهود والنصارى في المقطع السابق ذكر هنا وجوب موالاة الله ورسوله والمؤمنين.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴿٥٢﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْتَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴿٥٣﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٥٦﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾

٥٢- يسارعون في مودة اليهود والنصارى، مضمرة تدور علينا، ٥٣- جهده أيمانهم، مجتهدين في الحلف بأوكيد الإيمان، ٥٤- أذلة، رخصاء، أعززة، أشداء، لومة لا ير، اعتراض معترض، ٥٥- محبتهم ومحبتهم أذلة على المؤمنين، اعظم دلائل محبة المؤمن لربه لينه للمؤمنين وتواضعه لهم، ٥٦- ولا يخافون لومة لائم، إن كنت تخشى اللوام قبل كلامك، فتذكر هذه الآية في مدح أحباب الله، ٥٧- التوبة [٢٣]، البقرة [٢١٧]، المجادلة [٢٢].

بعد تحريم موالاة اليهود والنصارى تبين الآيات سبب كراهيتهم للمسلمين، وعقاب الله لهم.

سوء أدب اليهود مع الله، وصفوه بالبخل، ورد الله عليهم، وبيان أنهم دعاة فتنة ومشعلوا حروب.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَأَيُّهَا الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ هَلْ تَقْضُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ خَلَوْنَا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْ لَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّيُّونُ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

٥٩- هل تقضون منا، هل لكم علينا مطعون أو عيب، ٦٠- مشوبة، جزاء، وعقوبة، الطاغوت، كل ما عبد من دون الله وهو راض، ٦١- السحط، الحرام، ومثله الرشوة والربا، ٦٢- مغلول، مذبذبة عن فعل الخير، ٦٣- وقالت اليهود يد الله مغلولة، ثم يمهلهم ويرزقهم، ٦٤- بل يده مبسوطتان، ونحن صامتون لا ندعو، يا للخسارة، الحج [٦٠]، النساء [٩٣]، آل عمران [١٦٧]، المائدة [٦٢]، المائدة [٨٠]، المائدة [٧٩]، المائدة [٦٨].

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَئَاتِهِمْ وَلَادْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَيْنًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَارْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَ هُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾

العمل بما أنزل الله
سبب لتكفير
السيئات ودخول
الجنة وسعة
الأرزاق.

أمر الرسول ﷺ
بتبليغ الوحي،
ووعده له بالحماية
من الناس، ودعوة
أهل الكتاب
للإيمان به.

من آمن بالله واليوم
الآخر وعمل
صالحًا فاز، وعدم
التزام بني إسرائيل
بميثاقهم.

٦٥- [الأعراف ٩٦]، [٦٧] المائدة [٤١]، [٦٨] المائدة [٦٤]، [٦٩] البقرة [٦٢]، [٦٩] الحج [١٧]، [٧٠] المائدة [١٢].
٦٦- [أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ]: عملوا بما في الكتابين، [مُقْتَصِدَةٌ]: معتدلة، [٦٧- يَعْصُمُكَ]: يحفظك من أذى الناس، [٦٩- وَالصَّابِغُونَ]: قوم ياقون على فطرتهم، ولا دين لهم يتبعونه، [فَلَا تَأْسَ]: فلا تأسف ولا تحزن، [٦٧] بَلِّغْ... وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ: البلاغ والدعوة طريق الحفظ والحصانة، [٦٩] يَحْزَنُونَ: يحزنون، [٦٨] أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ: أخذنا من بني إسرائيل، [٧٠] كَذَّبُوا: كفروا، [٧٠] يَقْتُلُونَ: يقتلون.

وَحَسِبُوا أَنَّ أَتَّكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ يَلْعَبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمِمَّا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَدْنِهِمْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّي يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

٧١- [فِتْنَةً]: عذاب، وبلاء، [فَعَمُوا]: عموا، [وَصَمُوا]: أي: عن سماع المواعظ، [٧٢- صِدِّيقَةٌ]: قد صدقت تصديقًا جازيًا، [أَنَّ يُؤْفَكُونَ]: كيف يصرفون عن الحق إلى الضلال، [٧٣] أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ: بهذا اللطف يدعو من سبه وزعم أن له ولد إلى التوبة، ثم يعدهم بالمغفرة إذا تابوا، [٧٠] البقرة [٨٣]، [٧٢] المائدة [١٧]، [٧٦] الأنبياء [٦٦].

تمرد بني إسرائيل.

بيان كفر النصارى
وزعمهم ألوهية
المسيح ﷺ.

مناقشة النصارى في
تأليه المسيح ﷺ.

النهي عن الغلو في الدين.

قُلْ يٰٓأَهْلَ الْكِتٰبِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لِعَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِيْكَ ذَلِكَ بَأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيْسِيْنَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

بيان سخطه تعالى على أهل الكتاب بما عصوا، وكانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه، ويتخذون الكافرين أولياء، فكانت عاقبتهم الخلود في نار جهنم.

شدة عداوة اليهود والمشركين للمسلمين، وقرب النصارى الصادقين في نصرانيتهم من المسلمين.

٧٧- ﴿لَا تَغْلُوا﴾: لا تتجاوزوا، ٧٧- ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ﴾: لا ينهون بعضهم بعضاً، ٨١- ﴿فَسِقُونَ﴾: خارجون عن طاعة الله، ٨٢- ﴿عَدَاوَةً﴾: بغضا، ﴿مَوَدَّةً﴾: حبا، ﴿قِسِيْسِيْنَ﴾: علماء النصارى، ﴿رُهْبَانًا﴾: عبادة النصارى. (٧٩، ٧٨) ﴿لَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ﴾... ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ﴾ تأمل عقوبة المجتمع السليبي الذي يرى المنكر ولا ينكره. (٨٢) ﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ تواضع ولا تكبر. ٧٧: النساء [١٧١]، ٧٩: المائدة [٦٢]، ٨٠: المائدة [٦٢].

موقف النصارى الصادقين إذا سمعوا القرآن، وجزاء من آمن، وجزاء من كفر.

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثْبِهِمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

التحليل والتحريم ليس للبشر، إنما يكون بأمر الله، ثم بيان كفارة اليمين: إطعام عشرة مساكين، أو كسوتهم، أو عتق رقبة مؤمنة، فمن لم يستطع: صام ثلاثة أيام.

٨٥- ﴿فَأَثْبِهِمْ﴾: جزأهم، ٨٩- ﴿بِاللَّغْوِ﴾: ما لا يقصده الحالف، كقوله: لا والله، وبلى والله، ﴿عَقَّدْتُمْ﴾: قصدتم عقدتكم. (٨٥) قال تعالى: ﴿فَأَثْبِهِمُ اللَّهَ بِمَا قَالُوا﴾، وقال: ﴿وَلْيُؤَاخِذُوا﴾ فقط هي نتيجة لكلمات قيلت، فانتبه لما تقول. (٨٣) بعض النصارى لما سمعوا القرآن ﴿تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ وانست يا مؤمن ٨٥: الزمر [٣٤]، ٨٦: المائدة [١٠]، الحديد [١٩]، ٨٨: الأنفال [٦٩]، النحل [١١٤]، ٨٩: البقرة [٢٢٥]، البقرة [٢٤٢]، آل عمران [١٠٣].